السلام من وراء الحجاب وكلمرة جاء جبريل عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك بامر الله تعالى
والله تعالى علم القران لجبريل عليه السلام ثم بعث فرلك
امرة بان يترل على محمد صلى الله عليه وسلم اية كذا وسورة
كذا وكلما امر جبرايل عليه السلام بان يترل على محمد صلى
الله عليه وسلم اية من القران اوكلمة كان ذلك عبارة عن
الكلام القديم ولم يكن محدثا لان كلام الله تعالى غير
مخلوق وقالت البخارية والمعتشفة والمعتزلة والجهمية
القران محدث مخلوق وقالوا القران تكلم به ليلة
القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا القران اوامر ونواهي
وليس من الحكمة ان يامر المعدوم وينهى عنه وحجة اهل
السنة والجماعة في ان كلام الله تعالى غير مخلوق لانه لو كان
مخلوقا لا يخلوا اما ان يكون خلقه في غير ذاته او في ذاته فان
كان مخلوقا في غير ذاته كان المتكلم به ذلك الذات لان المتكلم
من قام به صفة الكلام كالاسود والاحمر للشخص الذي قام به
صفة السواد والحمرة ولا وجه الى ان خلقه في ذاته لانه يكون
ذاته محلا للحوادث فتكون ذاته شبيها للذات المخلوقين ومثلهم
وانه منفي بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما قوله
لو قلنا بان كلام الله تعالى غير مخلوق لكان امرا وناهيا للمعدوم قلنا
المعدوم ما يجوز ان يامر عندنا على معنى انه قال للاشياء كوني
في وقت كذا وكذا يجوز ان يقول الله تعالى للاشياء كوني في وقتنا

وكذا

وكذا ويلزم ما قلتم كالسمع والبصر والعلم فانه عالم في الازل بجميع
المعلومات سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المبصرات وان لم
تكن المعلومات والمسموعات والمبصرات موجودة في الازل فانه
سميع عند وجود المسموعات بسمعه القديم القايم بالذات الازلي
في الازل وكذلك البصير **فان قيل** ها هنا دلايل اخر تدل
تدل على ان كلام الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث وكل محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما في صدورهم
يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وكل
مجعول مخلوق. وكذلك قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون. وكذلك قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك وما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقا وما يذهب
به يكون مخلوقا. وكذلك قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
سمى القران حديثا فثبت انه يكون مخلوقا **والجواب**
عنه ان نقول قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
قلنا المراد بالاتيان هو محدث وهو جبريل لا يقع كلام الله محدثا
فانصرف المحدث الى الاتيان او نقول ذكرا لذاكرين واراد به
الذاكر وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبه نقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان محدثا. واما قوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا قلنا للبعد يذكر ويراد به الخلق كما في قوله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد به الوصف كما في قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)